Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 8, June. 2017

Published on Web 01/6/2017

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد الثاني ـ العدد الثامن، يونيو 2017م

النحو التوليدي التحويلي عند (تشومسكي) التطورات وعناصر التحويل

د. محمد سالم الرجوبي

مقدمة البحث:

الحمد لله لا تستفتح الأشياء إلا بحمده، ولا تستمنح النعم إلا بواسطة كرمه وبره، والذي جعل فينا خير أنبيائه، وصفوة خلقه، أفصح من نطق بالضاد، صلى الله عليه وسلم، وعلى آله والأصحاب، وبعد:

إن دراسة اللغة ومدارسها اللغوية الحديثة، من الدراسات التي حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين في هذا المجال، ولا تزال رقعتها العلمية تتسع يومًا بعد يوم، فتعددت المدارس اللسانية على مر الأيام فكان منها:

المدارس اللسانية الأوروبية (مدرسة جنيف، ومدرسة براغ، ومدرسة كوبنهاجن، ومدرسة لندن). والمدارس اللسانية الأمريكية (المدرسة السلوكية، والمدرسة التوزيعية، والمدرسة التوليدية التحويلية) وغيرها من المدارس، ولعل أبرز هذه المدارس، المدرسة (التوليدية التحويلية) التي لم تشغل الأوساط العلمية قديمًا وحديثًا كما شغلت بها؛ ذلك لأنها لفتت انتباه الكثير من الباحثين اللسانيين إلى مبادئها وتحليلاتها اللسانية، واستطاعت هذه المدرسة أن تتطور وتمر بمراحل تغيير وتعديل، وفي كل مرحلة تمر بها هذه النظرية تمثل إنجازًا علميًّا نحو الأفضل في الدراسات اللسانية المعاصرة، كما تطورت تطورًا لم تتطوره أي مدرسة من المدارس الأخرى، وكان هذا التطور على يد العالم اللغوي (تشومسكي) الذي أحدث ثورة عالمية في اللسانيات المعاصرة.

وهذا البحث يهدف إلى الوقوف على نماذج للنحو التوليدي عند (تشومسكي) والتطورات القائمة على نظريته، وعناصر التحويل، ويشتمل البحث بعد هذه المقدمة على تمهيد وثلاثة مباحث، جعلتُ التمهيد نبذة تاريخية عن تشومسكي (اسمه ونسبه وحياته العملية)، بينما جاء المبحث الأول للحديث عن نماذج من النحو التوليدي عند

تشومسكي، والمبحث الثاني: التطورات القائمة على نظرية تشومسكي، والمبحث الثالث: عناصر التحويل عند تشومسكي، وينتهي البحث بخاتمة تتضمن النتائج التي خلص إليها.

التمهيد: نبذة تاريخية عن تشومسكي (اسمه ونسبه ومسيرته العلمية)

هو أفرام نعوم تشومسكي (Avram Noam Chomsky) يهودي الديانة أمريكي الجنسية، ولد في فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا في السابع من ديسمبر عام 1928م، وفي هذه الولاية تلقى دراسته الابتدائية والثانوية، ثم التحق بجامعة بنسلفانيا إذ درس علوم اللغة والرياضيات والفلسفة، وقد تعلم شيئًا من مبادئ علم اللغة التاريخي من أبيه الذي كان أستاذًا للغة العبرية آنذاك، وكان من أسباب دراسة تشومسكي للسانيات تأثير والده فيه، "فقد ذكر تشومسكي نفسه أن تجربة الطفولة عنده في المساعدة في تصحيح مسودات بعض كتب والده عن العبرية قد أوحت له بأن اللسانيات يمكن أن تلائم توجهه العقلي"[(1)].

ومن جامعة بنسلفانيا حصل على الماجستير في العبرية الحديثة عام 1951م، ومن نفس الجامعة حصل على الدكتوراه عام 1955م، ثمّ عُيّن مدرسًا بعد حصوله على الدكتوراه في معهد (مساتشوستس) للتكنولوجيا، ومنذ ذلك الحين أخذ يترقّى في الدرجات العلمية، إلى أن وصل إلى كرسي الأستاذية في علم اللغة واللغات الحديثة، وقد حصل على عدة درجات فخرية من عدة جامعات منها: حصوله على درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة شيكاجو عام 1968م، وفي نفس العام حصل –أيضًا– على درجة دكتوراه من جامعة لندن، ومنحته جامعة دلهي درجة الدكتوراه الفخرية عام 1970م، وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة مساتشوستس عام 1973م، كما أنه عضو في عدة جمعيات علمية ولغوية مثل الجمعية الأمريكية للتقدم العلمي، والأكاديمية القومية للعلوم وغيرها، كما عمل أستاذًا زائرًا في عدة جامعات أمريكية

وأوروبية، منها: جامعة كولومبيا (1957– 1958) وجامعة كاليفورنيا (1966–1967م) وجامعة إكسفورد ولندن (1969م)، وجامعة كامبردج عام (1971م)[2].

ومن العلوم التي اطّلع عليها ودرسها، (النحو العربي) وقد صرّح بذلك في قوله: "قبل أن أبدأ بدراسة اللسانيات كنت أشتغل ببعض البحوث المتعلقة باللسانيات السامية، وما زلت أذكر دراستي للأجرومية[3]. منذ عدة سنوات خلت –أظن أكثر من ثلاثين عامًا– وقد كنت أدرس هذا مع الأستاذ (فرانزرونتال)... وكنت وقتذاك طالبًا في المرحلة الجامعية أدرس في جامعة بنسلفانيا، وكنت مهتمًّا بالتراث النحوي العربي والعبري"[4].

وبهذه المكانة العلمية التي حظي بها تشومسكي صارت له شهرة وشعبية، والحقيقة أن هذه الشهرة "لا ترجع إلى ما أنجزه في حقل علم اللغة، أو إلى أثره في بعض مناهج العلوم الأخرى فحسب، وإنما ترجع –أيضًا– إلى أنه أصبح معروفًا على نطاق واسع؛ باعتباره من أكثر الناس صراحة في نقد السياسة الأمريكية في فيتنام، ومن ثم أصبح بطل اليسار الجديد في الولايات المتحدة الأمريكية"[5]. وقد كرّس الكثير من أعماله دفاعًا عن شعبي فلسطين وبنما، فكتب مقالة دافع فيها عن الحقوق العربية المستباحة، وأبرز فيها انحياز ومحاباة السياسة الأمريكية للكيان الصهيوني[6]، كما عارض حرب الخليج الأولى، والغزو الأمريكي للعراق[7].

وإضافة للسياسة واللغة درس تشومسكي الرياضيات والفلسفة والمنطق الصوري وعلم اللغة التاريخي، وقد كان لهذه العلوم أثرها الواضح على تفكيره في بناء النظرية اللغوية. لقد كانت أفكار تشومسكي اللغوية ثورة عنيفة على أفكار بلومفيلد والسلوكيين والوضعيين البنائيين[8]. ومما دعا نظرية تشومسكي للخروج على المدرسة التركيبية السلوكية، هو اعتبار السلوكيين دراسة اللغة ووضعها على أنها ظاهرة سلوكية، دون النظر إلى الجانب العقلاني للظاهرة اللغوية، وذلك انسجامًا مع النظرية التجريبية في العلوم[9]، ومما دعاها إلى ذلك أيضًا "عجز المذهب السلوكي، وقصور نظرية

المكونات المباشرة عن معالجة بعض أنواع الجمل، وعجزها عن توضيح كل العلاقات الداخلية القائمة بين الجمل"[10]. فكانت الحاجة "إلى نظرية توضح كيف يتم بناء الجملة خطوة خطوة من بعض المكونات الأساسية، وإلى بناء نظرية لغوية تكون مؤهلة لتفسير هذا العدد اللامتناهي من الجمل في أي لغة طبيعية"[11]، وتوضح ما هو صحيح من هذه الجمل مما هو غير صحيح من الناحية النحوية.

ومن أساتذته (هاريس) الذي كان تلميذًا لبلومفيلد المناهض للنظرية الذهنية، كما استفاد من (رمان جاكوبسون) الذي كان أستاذًا في جامعة (هارفرد) متعدد الاختصاصات والاتجاهات (المنطق، والرياضيات، ونظرية الإعلام، وعلم النفس، والحركية، والترجمة الآلية)، وقد ساعد تشومسكي على الحصول على مركز بحث في المختبر الإلكتروني في ماستيونش إذ درس الفرنسية والألمانية إلى الطلاب[12].

ومما تأثر به تشومسكي آراء المدرسة الفلسفية العقلانية التي سادت في القرن السابع عشر على يد علم من أشهر أعلامها الفيلسوف (ديكارت)، ولذلك "كانت آراء تشومسكي عن طبيعة اللغة عميقة للغاية، ومناقضة تمامًا للسطحية، التي تميزت بها آراءُ أسلافه المباشرين في النصف الأول من القرن الحالي، وأثارت ولا زالت تثير من الجدل ما لم يعرف له مثيل في التاريخ من قبل"[13].

أما مؤلفات تشومسكي فهي متعددة، وفي كل كتاب يطور نظريته اللغوية عما كانت في الكتاب الذي سبقه، ومن هذه المؤلفات اللغوية:

1- البُنَى النحوية 1957، ترجمة يؤيل يوسف عزيز، بغداد، دار الشؤون الثقافية 1987م.

2- المعرفة اللغوية 1986م، ترجمة محمد فتيح، دار الفكر، القاهرة، 1993.

أما كتاب (البنى النحوية) فكان الشرارة التي فجرت ثورة لسانية عارمة، بدأ بها عصر جديد عصر النحو التوليدي التحويلي، وظل تشومسكي بعدها يتحدث بسطوة منقطعة النظير في كافة نواحي النظرية النحوية لسنوات طويلة[14]، ورغم ما أثارته

نظرية تشومسكي "من ضجة فإنها لم تلقِ عرض الحائط بكل قديم، رفضت منه ما رفضت، وعملت على استيعاب الصالح منه"[15]. وبذلك احتل تشومسكي مكانة فريدة في علم اللغة المعاصر.

المبحث الأول: نماذج النحو التوليدي عند تشومسكي

لقد ظهرت أول جهود تشومسكي النحوية من خلال كتابه (البُنَى النحوية) 1957م (Syntactic Structures) حيث عرض في هذا الكتاب ثلاثة نماذج من القواعد هي:

1- نموذج القواعد النحوية المحدودة Finite State Grammar

يعتمد هذا النموذج على قاعدة تقول: إن الجمل يتم توليدها عن طريق سلسلة من الاختيارات، تبدأ من اليسار إلى اليمين (في الإنجليزية وما شابهها، ومن اليمين إلى اليسار في العربية) ويكون للجملة نقطة بداية، وأخرى نهاية، ويثير العنصر الذي يشكل نقطة البداية الكلمات التي يمكن أن تقع في جوار سياقي معه، ويقوم المتكلم باختيار الكلمة المناسبة، وهذه الكلمة المناسبة تقوم بدورها بدور المثير للكلمات التي يمكن أن تقع في جوار سياقي معها؛ فيختار المتكلم الكلمة المناسبة وهكذا، وتوضيح ذلك في المثالين الآتيين:

This man has brought some bread

ومثاله من العربية (هذا الرجل اشترى بعض الخبز).

فإن تصدر الجملة بـ This أو (هذا) يفرض اختيار اسم يجوز وقوعه بعد الإشارة مثل (man) أو الرجل، ثم إن هذا الاسم استدعى بعده الفعل المساعد (has) والفعل (اشترى)، وإذا استبدلنا (These) بـ (This) فإن هذا التعبير يفرض اختيارًا آخرًا، كما يحدث ذلك أيضًا إذا تم استبدال (هؤلاء بـ هذا) وهكذا[16]:

المثال الثاني نوضحه في النموذج الآتي:

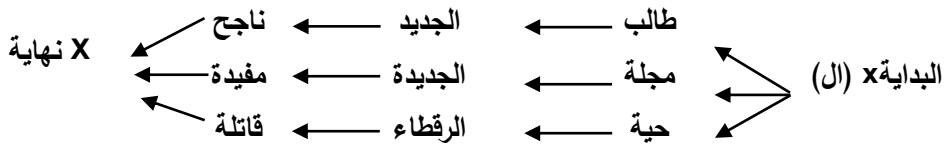

وهذا النموذج محدود الفاعلية لا يصلح إلا لبعض الجمل البسيطة، ومن ثم كان قاصرًا وغير مقبول، وقد وضح تشومسكي أن نموذج القاعدة المحدودة من المستحيل اتخاذه كوسيلة لإنتاج كل الجمل القواعدية للغة الإنجليزية مثلًا[17].

2- نموذج قواعد بنية العبارة Phares Structure Grammar

عندما تأكد تشومسكي من قصور نموذج الحالة المحدودة سعى إلى تطويره وطرح النموذج الثاني، ووصفه بالقوة والفاعلية أكثر من النموذج الأول، وأنه أكثر تلاؤمًا في وصف اللغات الإنسانية من سابقه، كما أنه يهدف إلى تحليل الجملة حتى تصل إلى عناصرها الأولية باستخدام الترتيب الطولي، ويقوم هذا النموذج على ست قواعد يمكن تطبيقها على المثال الآتي: (الولد ركل الكرة).

1- القاعدة الأولى: الجملة ⟵ المركب الاسمي + المركب الفعلي.

الولد ركل الكرة ⟵ الولد (مركب اسمي) + ركل الكرة (مركب فعلي).

2- القاعدة الثانية: المركب الاسمي← أداة التعريف + اسم الولد ← ال = ال + الولد.

3- القاعدة الثالثة: المركب الفعلي ← الفعل + مركب اسمي.

ركل الكرة ⟵ ركل + الكرة

4- القاعدة الرابعة: أداة التعريف ⟵ ال.

5- القاعدة الخامسة: الاسم (ولد، كرة...).

6- القاعدة السادسة: الفعل (ركل، لعب...).

وبهذه القواعد يتضح أن السلسلة النهائية لهذه الجملة هي: ال + ولد + ركل + ال+ كرة، ويمكن التعبير عن ذلك بواسطة التحليل الشجري التي جرت عليه العادة في

اللسانيات التشومسكية على استخدامه من باب الثورة على أسلوب القواعد التقليدية لتحليل الجملة ونسقها، ومخطط الشجرة للجملة على النحو الآتي:

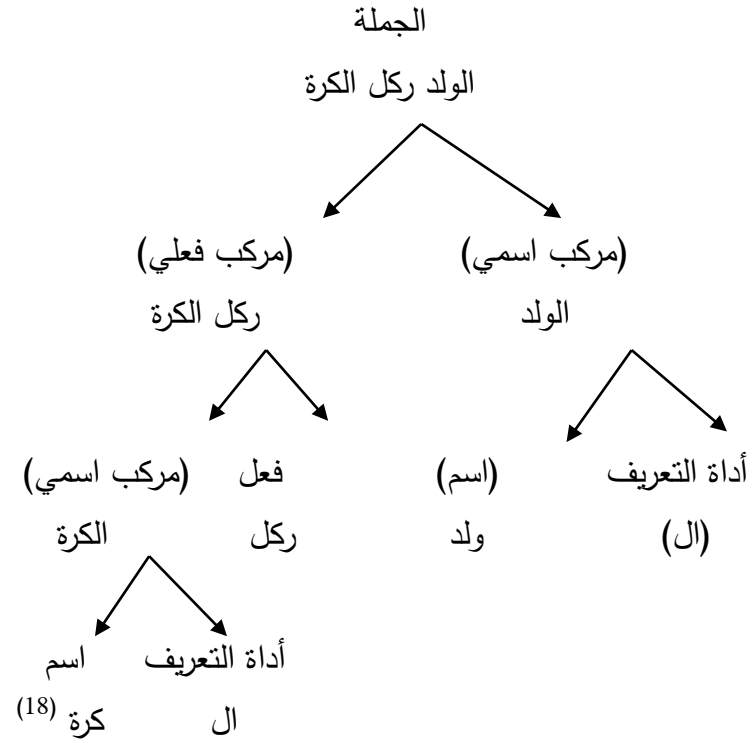

(18)

2- نموذج القواعد التحويلية Transformational Grammar

لقد رأى أكثر اللسانيين في أنموذج بنية العبارة أنموذجًا جيدًا، ولكن مما يؤخذ عليه أنه لا يصلح للتطبيق على جمل زيد فيها مكون نحوي أو أكثر، أو حذف منها، أو اعتراها شيءٌ من تقديم أو تأخير، وطبقًا لهذا النموذج لا يستطيع المرء التفريق بين الجملة الصحيحة نحويًّا وغير الصحيحة، فهذه المآخذ دعت تشومسكي إلى إعادة النظر في قواعد بنية العبارة، وإجراء بعض التعديلات والتحسينات عليه لوضع نموذج قواعد أكثر مرونة في التعامل مع الحالات التي يستعصي التعامل معها في النموذج، فكان الحل

هو تقديم قاعدة أخرى أكثر قبولًا وهي ما تعرف بالقواعد التحويلية[19]، التي يراد بها: "كشف العلاقات بين المكونات الأساسية للجملة، من الأركان الاسمية والفعلية، وملاحظة العلاقات بين الاسم والفعل والحرف، والضمائر، والتقديم والتأخير، والاستبدال الموقعي للكلمات داخل التركيب"[20].

وقد أخذ تشومسكي فكرة التحويلات عن أستاذه هاريس (Harris)، إلا أنه توسع فيها وطورها، حتى قدر لنموذجه للنحو التحويلي أن يتغلب ويحظى بالاهتمام الأكبر[21]. "وملخص مبدأ التحويل عند تشومسكي أن أهل اللغة قادرون على تحويل الجملة الواحدة، إلى عدد كبير من الجمل فإذا أخذنا جملة: (عزفت الفرقة الموسيقية لحن الرجوع الأخير)، وأجرينا عليها تحويلات، انتهينا إلى جمل كثيرة كما هو مبين فيما هو آتٍ:

- عُزفت الموسيقا لحن الرجوع الأخير (بالبناء إلى المجهول).
- عُزف لحن الرجوع الأخير (بالبناء إلى المجهول والحذف).
- عزفت الفرقة لحن الرجوع الأخير (بحذف كلمة الموسيقية).
- الفرقة الموسيقية عزفت لحن الرجوع الأخير (بالتقديم والتأخير).
- الفرقة عزفت لحن الرجوع الأخير (بالتقديم والتأخير والحذف).

وقد تتحول الجملة الخبرية إلى استفهامية، وتنفتح أمام الجملة الخبرية هذه أنماط الاستفهام كلها... وذلك كما هو في جملة: (فتحت الندوة أعمالها)، فتتحول إلى الجمل الآتية:

- هل فتحت الندوة أعمالها؟ (استفهام تصديقي).
- متى افتتحت الندوة أعمالها؟ (تصوري– الزمان).
- أين افتتحت الندوة أعمالها؟ (تصوري– المكان).
- كيف افتتحت الندوة أعمالها؟ (تصوري– الهيئة).
- لماذا افتتحت الندوة أعمالها؟ (تصوري– السبب).

– من افتتح أعمال الندوة؟ (تصوري– الذات)" [22].

فالقانون التحويلي يعمل على تحويل التركيب الباطني المجرد، إلى تركيب ظاهري محسوس، بتحويل البينة العميقة إلى بنية سطحية على النحو الآتي:

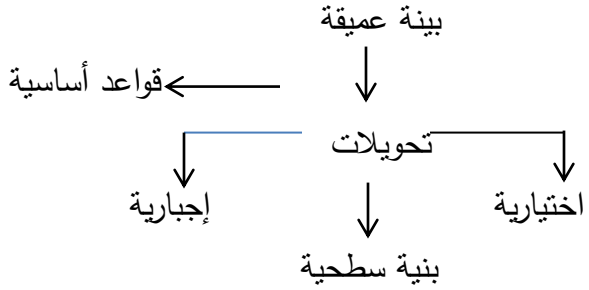

ويتضح من خلال هذا المشجر أن القواعد التحويلية عند تشومسكي تنقسم إلى قسمين:

1– القواعد الإجبارية وهي القواعد التي لا تصح الجملة إلا بها نحو قاعدة المطابقة ويقصد بها القواعد التي تعنى بالتطابق بين الفعل والفاعل مثل الفعل الماضي تلحقه تاء التأنيث الساكنة إذا كان الفاعل مؤنثًا حقيقيًّا أو غير حقيقي، مثل: ذاكرت الطالبة، وأشرقت الشمس.

2– القواعد الاختيارية: وهي التي بها وبغيرها تصح الجملة نحويًّا ودلاليًّا كقاعدة البناء للمجهول مثل: غَرس البستاني الوردَ، فعند تطبيق قاعدة البناء للمجهول تصبح: غُرس الوردُ[23].

ونموذج القواعد التحويلية التي عرضها تشومسكي في كتابه الأول البنى النحوية عام 1957م، يوضحها المخطط الآتي:

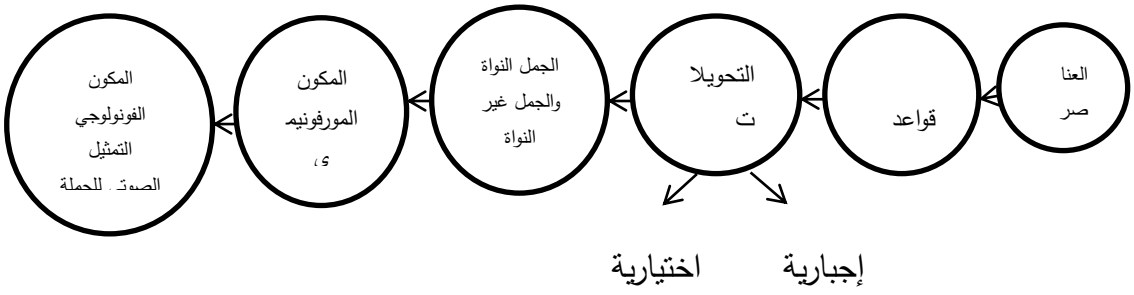

ولتوضيح المخطط نأخذ الجمل الآتية:

(أكل الولد الطعام، الولد أكل الطعام، الطعام أكل الولد)، فهذه الجمل تتكون من عناصر أولية، هي عبارة عن مجموعة قواعد مجردة، بالإضافة إلى وحدات معجمية تمثل المادة الأولية أو المكون الأساسي لهذه الجمل الثلاث، والتي تظهر بعد تطبيق قواعد بنية العبارة.

ويمكن تبيين قواعد التركيب في الجمل الثلاث السابقة بناءً على التحليل الشجري إلى المكونات المباشرة، وذلك على النحو الآتي:

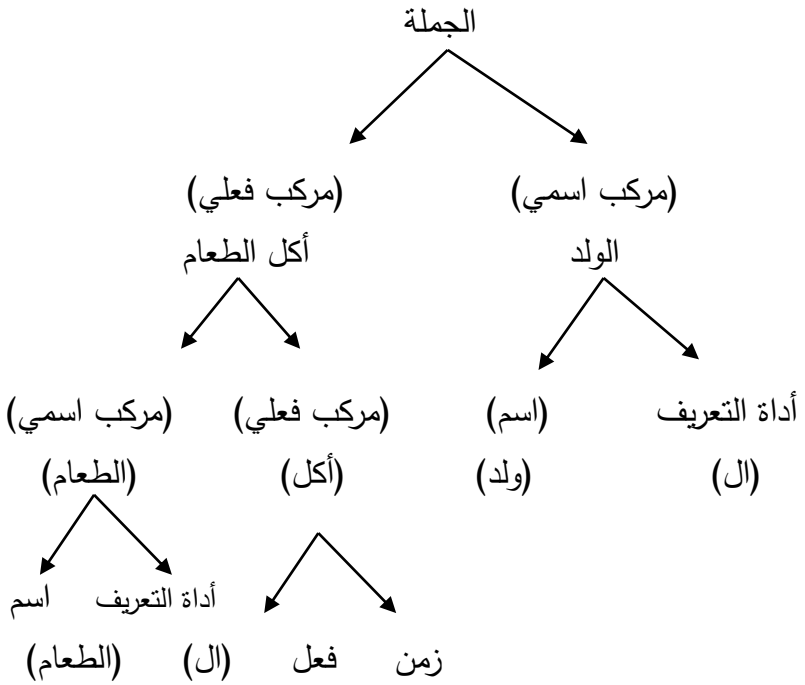

وبناءً على ذلك تصبح البنية العميقة للجمل الثلاث السابقة على النحو الآتي:

الجملة ← تعريف + اسم + زمن + فعل+ تعريف + اسم.

ثم تأتي المرحلة الثالثة مرحلة تطبيق القواعد الأولية، وهي عبارة عن مجموعة من القواعد الإجبارية والاختيارية، والتي تتبدل بها أركان الجملة، وتبين العلاقات

القائمة بين الجمل، بحيث توضح أنها عبارة عن جمل مشتقة من أصل واحد، أي ليست كل جملة منها مستقلة عن الأخرى، كما يبدو من التركيب السطحي لها، ثم تأتي مرحلة القواعد الفونولوجية والموروفولوجية، أي: القواعد التي تحول كل جملة من الجمل التي أظهرتها القواعد التحويلية من صورتها التركيبية كسلسلة مكونات من مورفيمات حرة أو مورفيمات مقيدة، إلى الصورة الفونولوجية، ثم تأتي مرحلة الصورة الصوتية للجملة، أي: التركيب السطحي الذي تنطق به[24].

والملاحظ في مرحلة (التحويلات) أن تشومسكي كان معنيًّا بالجانب النحوي والصرفي، ولم يتعرض لقضية المعنى، فكان عمله هذا متفقًا مع النزعة التوزيعية، التي يعتبر مناهضًا لها، فإهماله المعنى هو تقليد موروث من اللسانيات البلومفيلدية، فهي التي ترى وصف النحو دون اللجوء إلى المعنى[25].

ثم بعد ذلك التفت تشومسكي للمعنى فبدأ تحليله بالجملة كأساس في عملية التحليل، ويعرج منها إلى المعاني من جهة، ثم إلى الأصوات من جهة أخرى[26].

المبحث الثاني: التطورات القائمة على نظرية تشومسكي

المناهج التي طورها تشومسكي في نظريته:

أولًا: المنهج المعياري لعام 1965:

لقد مرت نظرية تشومسكي بعدة تعديلات ومراحل قبل أن تصل إلى ما هي عليه الآن، وكان تشومسكي يغيِّر منهجه في كل مرحلة من هذه المراحل، استجابة للطعون والانتقادات التي وجهت إلى أنموذجه السابق؛ ونتيجة لما دعا إليه (كانز وبرستال وفودر 1963) إلى صياغة نظرية للنحو التوليدي، تشمل كلًّا من الدلالة والفونولوجية ضمن نطاقها، وبناءً على ذلك خرج بأنموذج جديد متكامل، عرف بالنظرية النموذجية المعيارية (standartdheory) التي ضمنها كتابه: أوجه النظرية النحوية الذي صدر في سنة 1965، وكان التعديل الأكثر أهمية هو الدمج ضمن

النظام لمكون دلالي بالإضافة إلى المكون النحوي والمكون الفونولوجي. ووفقًا لهذه النظرية فإن المكون النحوي هو الذي يقوم بتوليد جمل اللغة، وتنسب إلى كل جملة تحليلان، تحليل بينة عميقة، وتحليل بنية سطحية، والبنية العميقة هي نتاج المكون الأساسي، والمغذية لكل من المكون التحويلي، والمكون الدلالي، أما البنية السطحية فهي نتاج المكون التحويلي، والمغذية للمكون الصوتي، وعليه فنظام قواعد لغة ما، يتكون من ثلاثة مستويات رئيسية على النحو الآتي:

1- المستوى النحوي وله مكونان هما: (المكون التوليدي، والمكون التحويلي).

2- المستوى الدلالي الذي يوضح البنية العميقة ويفسرها.

3- المستوى الصوتي وهو الذي يظهر منطوقًا في البنية السطحية.

الشكل الآتي يوضح هذه المستويات:

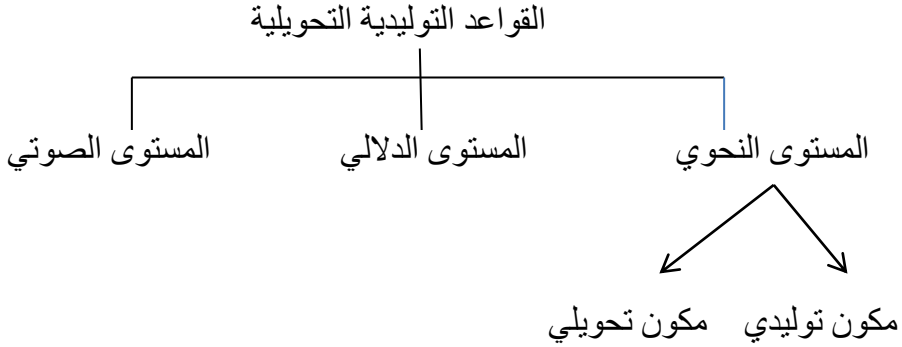

فالمستويان: الصوتي والدلالي مستويان تفسيريان إذ يقتصر عملهما على تحديد تفسير صوتي، ودلالي للبنى المجددة من قبل المستوى النحوي، وهذا يوضح مركزية المستوى النحوي بالنسبة للقواعد، فالنحو عند تشومسكي هو القلب لهذا النظام، وهو المستوى الوحيد الذي يعكس المظهر الإبداعي للغة[27].

ثانيًا: المنهج المعياري الموسع:

لم يكد يمضي على ظهور النظرية النموذجية أو المعيارية طويلًا حتى وجهت إليها بعض الانتقادات؛ بسبب اختلاف وجهات النظر حول علاقة النحو بالدلالة التي وجهها إليها الدلاليون التوليديون، وذلك أن الدلالة متوقفة على النحو، وعليه تتمركز القوة التوليدية، وتوليد الجملة يبدأ بالنحو، وينتهي بالدلالة، والبنية العميقة واسطة بينهما[28].

ومن ضمن النقد الذي وجه إلى نظرية تشومسكي، ما أتى به (فيلمور Fillmore) في نظريته نظرية حالة الحالة، ويقصد بها: علاقة بين فعل واسم، وهو لا يعني المفهوم القديم للتعبير الذي يشير إلى التغيرات الصرفية التي تطرأ على الاسم عند وقوعه فاعلًا أو مفعولًا به، بل يقصد مجموعة المفاهيم التي تمكن الإنسان من إصدار بعض الأحكام المختلفة عما يدور حوله من أحداث، كمعرفة من يقوم بعمل ما، ومتى وقع ذلك؟ وأين؟ إلخ، ويمثل لذلك بجمل يشعر الإنسان أنها متشابهة في المعنى، رغم اختلاف تركيبها الخارجي، ولتوضيح ذلك نورد الأمثلة الآتية:

1- فتح سالمٌ الباب.

2- فتح المفتاحُ الباب.

3- انفتح البابُ.

فنجد في هذه الأمثلة أن (سالم، المفتاح، الباب) قامت بوظيفة الفاعلية في البنية السطحية، وهو ما ستنسبه البينة العميقة بدورها للفاعلين، إلا أنه مع شيء قليل من التأمل، سيتضح أن الفاعل الحقيقي في هذه الأمثلة (سالم)، وأن (المفتاح) في الجملة الثانية، و(الباب) في الجملة الثالثة، ليسا فاعلين في الحقيقة، ومن ثم يمكن رد الفاعلين السطحيين في الجمل الثلاث إلى علاقات بنية عميقة مختلفة، ومثل هذه

العلاقات هي التي دفعت (فيلمور) لاقتراح بنية عميقة دلالية، تتضمن مجموعة من علاقات الحالة بين الأسماء والفعل في الجملة[29].

فانتقادات الدلاليين التوليديين و(فيلمور) معًا، هي التي دفعت تشومسكي في عام 1970–1971، إلى تعديل المكون الدلالي التفسيري لنظريته، وذلك بإدخال بعض التعديلات التي خرجت بنظرية جديدة عرفت بالنظرية (النموذجية الموسعة) وفيها انصرف تشومسكي إلى إبراز الدلالة المعجمية، وتقديمها على القواعد التحويلية بل إحلالها محلها؛ لأن القواعد التحويلية لا تبرز الدلالة المعجمية للكلمات، وقد وضع فرضيتين هما:

1– الفرضية المعجمية القائمة على اعتبار معاني المفردات الأصلية وما يشتق منها.

2– الفرضية التفسيرية القائمة على اعتبار رؤية المتكلم، من تركيز، وقصد، واهتمام.

وبذلك يكون النموذج التحويلي حسب النظرية المعيارية الموسعة كالآتي:

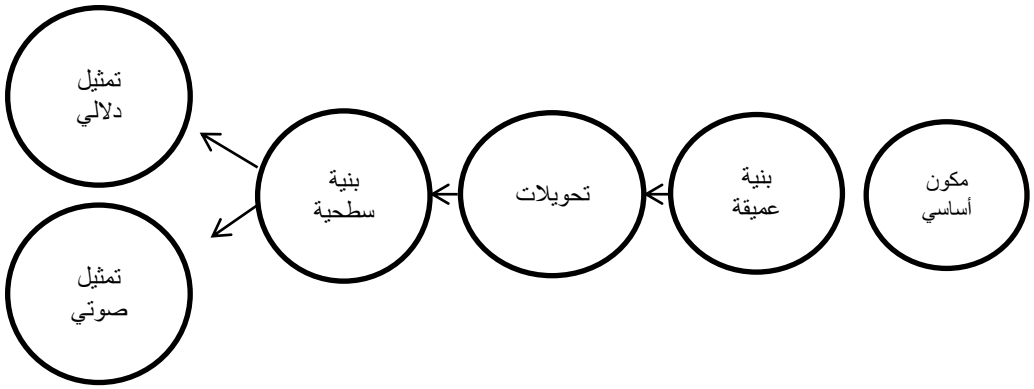

(30)

ثالثًا: المنهج النحوي الدلالي:

هذا المنهج يعدُّ استكمالًا للنقص الذي كان موجودًا في نظرية تشومسكي، ففي هذا المنهج أخذ تشومسكي بما أنتهى إليه (جاكندرف Jackendriff، وجروبر Gruber) حتى سنة 1976م، وكان من المعطيات التي انتهى إليها كلاهما ما هو

عمدة أي: (ركن أساسي)، كالمبتدأ، والفاعل، والمفعول به، ومنها ما هو فضله، كالزمان والمكان، والهيئة، وغير ذلك[31].

رابعًا: المنهج الدلالي التصنيفي:

يهدف هذا المنهج إلى وصف المضمون الدلالي للتراكيب، وهو أعمق من المنهج المعياري الموسع، من الناحية الدلالية[32]. وبذلك أخذ تشومسكي في سنة 1979م، بما قدمه (كوك Kook) في تصوره الجديد لما ينبغي أن يكون عليه النظر التحليلي في اللغة، حيث أعاد تشومسكي النظر في مكونات نظريته، وصنف دلالات الألفاظ باعتبار ما يميزها من حركة، أو سكون، أو شعور، وباعتبار ظرفيتها، وباعتبارها سببًا أو نتيجة، وبذلك يكون قد استكمل النقص الذي لحق المعطيات السابقة، التي انتهى إليها (جاكندرف، وجروبر) [33].

خامسًا: منهج الربط العملي:

يعد هذا المنهج من المناهج التي أحدثت تطورًا كبيرًا في نظرية تشومسكي، وقد أقام منهجه على مجموعة من التصورات النظرية، التي سمى كل تصور منها (theory) ويقصد بهذه الكلمة (فكرة أو فرضية)، ويتكون هذا المنهج من الفرضيات النظرية الأساسية الآتية:

1- فرضية السينات:

الأساس التي تقوم عليه هذه الفرضية، هو أن الجملة تتكون من مجموعة متلاحقة من الوحدات المعجمية، وكل وحدة منها تسمى: المكون المعجمي، وعدد هذه المكونات ليس ثابتًا ولا محددًا في كل جملة، ويقع كل مكون في موقعه المحدد، وترتبط هذه المكونات في ائتلاف نظمي مولد من البنية العميقة التي تحتمل أن يولد منها صور متعددة من التراكيب، فمثلًا جملة (الرجلان مكرمان أخاهما) تتألف من ثلاثة

مركبات اسمية، وكل واحد منها يتألف من عدد من المكونات المعجمية والمحددات الصرفية، وهكذا:

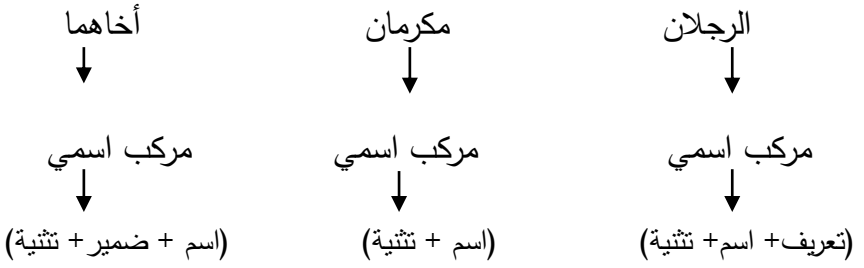

ويمكن توليد جمل أخرى من التركيب السابق كأن يقال: "الرجلان مكرمان لأخيهما" بمقتضى قاعدة إدخال حرف الجر على المركب الاسمي الأخير.

2- فرضية الأدوار المحورية:

تهدف هذه الفرضية إلى تحديد الأدوار المحورية في الجملة، ويقصد بالأدوار المحورية: هي المواقع ذات الدلالة المركزية في الجملة، وتشمل هذه المواقع كلًّا من المركبات الاسمية والفعلية التي يمكن أن يكون كل مركب منها عمدة، فمثلًا جملة "في الغرفة رجل" جملة ذات أدوار محورية، وكل ما فيها عمدة، وليس فيها فضلة.

3- فرضية الحالة:

هذه الفرضية تعالج الجمل التي تشبه الجمل التي فيها مصادر مؤولة في العربية، وذلك مثل: يعجبني استعدادك للامتحان، فإن أصل هذه الجملة هو: يعجبني أن تستعد للامتحان، فهذه الفرضية تعمل على استقراء التغييرات واستنباط القواعد التي تحكم تحول كلًّا من المركب الاسمي والفعلي إلى مصادر مؤولة.

4- فرضية الربط:

تقوم هذه الفرضية على دراسة أنماط الإحالة والعود الضميري.

5- فرضية العامل:

تقوم هذه الفرضية بدراسة عناصر السيطرة والتحكم التي تستعملها اللغة في بناء التراكيب والجمل[34].

سادسًا: منهج الثنائيات الصغرى:

هذا المنهج يعد أحدث تعديل أجراه تشومسكي على تصوره للغة، حيث وضع معالم هذا التصور في سنة 1991، وأخرجه في سنة 1993م، وهو تصور يقوم على افتراض أن اللغة مجموعة كبيرة من النظائر الصغرى المتقابلة، التي يحتم وجود إحداهما إلى وجود الأخرى، وتقسيم اللغة على هذا الأساس يعدّ ضروريًّا لكون اللغة ذات بعدين: الأول: البعد القائم على أداء منطوق مدرك بالحس، فيكون منطوقًا أو مكتوبًا، ويتألف هذا البعد من الرموز الصوتية والكتابية، والثاني: البعد القائم على المفاهيم والأداءات القصدية، وهذا البعد منطقي لا نطقي، ويظهر تحققه في بناء الجمل والتراكيب كعود الضمير على متقدم أو متأخر، وربط الكلمات والجمل بعضها ببعض، وغير ذلك[35].

المبحث الثالث: عناصر التحويل عند تشومسكي

إن مبدأ التحويل عند تشومسكي هو أن أهل اللغة قادرون على تحويل الجملة الواحدة إلى عدد كبير من الجمل، تتشابه مع الجملة النواة في المعنى، مع ملاحظة علاقات الجمل المتماثلة والإجراءات التي تحدث لتجعل جملة على مستوى السطح تختلف عن الجمل الأخرى، وذلك عن طريق: الحذف، والترتيب، والزيادة، والتبعية، والإحلال، وعناصر التحويل هذه مهمتها تكمن في تحويل عدد كبير من الجمل، وتربط بين البنية السطحية والبنية العميقة، وقد نوّه تشومسكي بالفرق القائم بين الجملة الأساسية والجملة المحولة، وهي كل جملة ينقصها عنصر من عناصر التحويل السابقة[36]، وهذا بيانها:

1- الحذف:

المقصود به أي نقص في الجملة النواة وذلك مثل: كسر خالدٌ الزجاجَ، عند الحذف نقول: كُسِرَ الزّجاجُ، فلما كانت البنية العميقة في الجملتين واحدة، فلا فرق بينهما قبل دخول عنصر التحويل وبعده[37]، وعنصر الحذف شائع في اللغات الإنسانية، وذلك لأنه من آليات التفكير الإنساني، ويظهر في الكلمات والجمل المختلفة، وهو في اللغة العربية كثير، ففي الأساليب النحوية يشيع الحذف في عدة مواضع منها: حذف الفعل في أسلوب الاشتغال كما في مثل: (هلا أخاك أكرمته) ففي جملة الاشتغال هذه يكون المفعول به (أخاك) منصوبًا بالفعل المحذوف الذي دلّ عليه ما بعده وهو (أكرمت)، ومنها –أيضًا– أسلوب الإغراء والتحذير والاختصاص وغيرها[38].

2- الترتيب:

هو عملية إجراء تغيير على تركيب الجملة، وتبقى الجملة في معناها كما هي كقولهم مثلًا:

عاد خالدٌ من الجامعة قبل ساعتين.

هذه الجملة بالترتيب يمكن أن تكون:

من الجامعة عاد خالد قبل ساعتين.

قبل ساعتين عاد خالد من الجامعة.

قبل ساعتين من الجامعة عاد خالدٌ.

نلاحظ أن المعنى عند تشومسكي في الجملة السابقة، بترتيبها الجديد، هو ذاته لم يتغير؛ وذلك لأنه ينطلق من فرضية المعنى العميق الذي هو في الجمل السابقة كلها، وإن كان التعبير عنه بطرق متعددة[39].

3- الزيادة:

المقصود بالزيادة هو ما يضاف إلى الجملة النواة، أي إضافة عنصر جديد إلى الجملة، لم يكن موجودًا فيها من قبل، ولا كان متضمّنًا في أحد عناصرها، ومن الأساليب التي تظهر فيها الزيادة أساليب النفي، بمقابلة الجملة المنفيّة بنظيرتها المثبتة، فأصل النفي إثبات زيدت عليه أداة من أدوات النفي، كما في جملة الإثبات (هذا صحيح) التي تدخل عليها أداة النفي، فتصبح: هذا غير صحيح، أو ليس صحيحًا، أو ما هذا صحيح، أو إنْ هذا صحيح، إلى غير ذلك[40].

4- التبعية:

المقصود بها أن تتبع الكلمة الثانية الأولى في عددها فتنسجم معها، وذلك مثل: الطالبان مجتهد.

فتصبح الطالبان + مجتهد + ان، لكي تتبع الثانية الأولى ويكون الانسجام بينهما[41].

5- الإحلال:

والمقصود به تغيير موقع كلمة محل كلمة أخرى كتقديم الفاعل على فعله، أو يحل ضمير محل الاسم، فمثلًا: رفع الله السماء.

بالإمكان تغيير موقع كلمة (السماء) بأن تتقدم على الفعل والفاعل، ويتقدم الفاعل على فعله، فيحلّ محل (السماء) ضمير يعود عليها فنقول:

السماء الله رفعها، السماء رفعها الله.

فعند النظر في معنى الجمل الثلاث نجده هو لم يتغير[42]. ومنه أيضًا إحلال إحدى أداتيْ الجواب الموجب (نعم وبلى) محل جملة، وكذلك إحلال أداة الجواب السالب (لا) محل جملة كاملة، وهذا بيان ذلك:

" هل جهزت المختبر ← جهزت المختبر ← نعم

← لم أجهز المختبر ← لا

ألم تكن أمس حاضرًا← كنت أمس حاضرًا← بلى

لم أكن أمس حاضرًا ← نعم "[43].

هذه أهم العناصر الرئيسية للتحويل في نظرية تشومسكي، التي تبقى الجملة في معناها عنده كما هي، تستوي قبل دخول عناصر التحويل عليها وبعد أن دخلتها؛ لأنها في الحالتين تعبر عن بنية عميقة واحدة قائمة على الترابط بين المعاني الذهنية في الجمل النواة، هذا ما ذهب إليه تشومسكي، وذهب بعض الدارسين إلى غير ما ذهب إليه تشومسكي من أن عناصر التحويل لها دور في المعنى، كما أن لها دورًا في المبنى، والجملة مع عناصر التحويل لا تعادل الجملة بدونها[44].

الخاتمة:

نخلص من خلال بحثنا أن النظرية (التوليدية التحويلية) إحدى النظريات اللسانية الحديثة، التي تعدّ من أهم النظريات التي شغلت الفكر العلمي الحديث، فقد نجح فيها مؤسسها نجاحًا لم يكتب لغيره من العلماء اللغويين المعاصرين؛ وذلك لفتحه الباب أمام الإبداع والنقد اللغوي الذي يمكن أن يسهم في تطور الدراسات اللغوية المعاصرة، وكذلك لتقبله الانتقادات التي وجهت لنظريته، وجعل نظريته تمر بمراحل التغيير والتبديل والتعديل مدة ربع قرن من الزمن، كما جعل كل مرحلة من مراحل التعديل التي تمرّ بها هذه النظرية إنجازًا علميًّا نحو الأفضل، كما أوجد تشومسكي عددًا من الطرق لتحليل الجمل، ورأى أن العملية اللغوية تتألف من عدة مكونات منها: المكون التحويلي الذي يكون قادرًا على تحويل الجملة الأساسية إلى جملة تحويلية عن طريق أي عنصر من عناصر التحويل، وبمرور النظرية التحويلية بهذه المراحل غيّر تشومسكي بعض المبادئ في نظريته وطوّرها؛ مما أتاح لها ذيوعًا واسعًا على مستوى

المدارس اللسانية، بحيث لا يستطيع أي عالم لغوي يريد أن يساير التطور المعاصر في علم اللغة أن يتجاهل وجود نظرية تشومسكي.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وإليه المصير.

الهوامش:

(1) محاضرات في اللسانيات، فوزي الشايب، عمان، وزارة الثقافة، 1999م، ص 369.

(2) ينظر: علم اللغة في القرن العشرين، جورج مونان، ترجمة: نجيب غزاوي، وزارة التعليم العالي، سوريا، ص 194، ونظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، ترجمة وتعليق: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ط 1، 1985م، ص 11-12، والنحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، 1979م، ص 110، ومحاضرات في اللسانيات، فوزي الشايب، مصدر سابق، ص 369، ومدخل إلى الألسنية، يوسف غازي، دار السؤال للنشر، دمشق، ط 1، 1985م، ص 299.

(3) الأجرومية: هي كتاب مختصر مشهور في النحو العربي لابن أجروم الذي عاش في القرن الثامن للهجرة، وقد نقل هذا الكتاب إلى اللاتينية في القرن السادس عشر، وقد شرحها كثيرون، ينظر: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط 5، 1980، 33/7.

(4) نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، مصدر سابق، مقدمة المترجم، ص 13، مقال د. مازن الوعر (لقاء مع تشومسكي) في مجلة اللسانيات، جامعة الجزائر، العدد السادس، سنة 1982م، ص 72.

(5) نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، مصدر سابق، ص 35.

(6) ينظر: محاضرات في اللسانيات، فوزي الشايب، مصدر سابق، ص 369.

(7) ينظر: مدخل إلى علم اللغة، إبراهيم خليل، دار المسيرة، عمان، ط 1، 2010م، ص 103.

(8) ينظر: اللسانيات، المجال والوظيفة، والمنهج، سمير شريف استيتيه، عالم الكتاب الحديث، اربد، جدار للكتاب العالمي، عمان، ط 2، 2008م، ص 173.

(9) ينظر: علم اللغة المعاصر مقدمات وتطبيقات، يحيى عبابنة، آمنة الزعبي، دار الكتاب الثقافي، اربد- الأردن، 2005، ص 56.

(10) محاضرات في اللسانيات، فوزي الشايب، مصدر سابق، ص 368.

(11) المصدر السابق، ص 368.

(12) ينظر: الألسنية التوليدية والتحويلية، النظرية الألسنية، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر، ط 1، 1986م، ص 9، ومدخل إلى الألسنية، يوسف غازي، مصدر سابق، ص 299.

(13) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما، عالم المعرفة، 1978م، ص 113.

(14) ينظر: نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، مصدر سابق، ص 29.

(15) مدخل في اللسانيات، صالح الكشو، الدار العربية للكتاب، 1985م، ص 127.

(16) مدخل إلى علم اللغة، إبراهيم خليل، مصدر سابق، ص 201–202، والاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية، أحمد عبد العزيز دراج، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض– السعودية، 1424هـ– 2003م، ص 119.

(17) ينظر: نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، مصدر سابق، ص 103–109، ومحاضرات في اللسانيات، فوزي الشايب، مصدر سابق، ص 382–383.

(18) ينظر: الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية، أحمد عبد العزيز دراج، مصدر سابق، ص 120–121، ونظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، مصدر سابق، ص 123–124، (هامش المترجم)، ومحاضرات في اللسانيات، فوزي الشايب، مصدر سابق، ص 384–386، وأصول تراثية في اللسانيات الحديثة، كريم زكي حسام الدين، دار الرشد للطباعة والتأليف، ط 3، 1421هـ– 2001م، ص 55–56، والمدرسة التوليدية الحديثة، محمد الشايب، مطبوع ضمن كتاب (أهم المدارس اللسانية)، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، 1986م، ص 80–81، اتجاهات البحث اللساني، ميلكا إفيتش، ترجمة: د. سعد عبد العزيز مصلوح، و د. وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، ط 2، 2000م، ص 382، ومدخل إلى الألسنية، يوسف غازي، مصدر سابق، ص 305– 306.

(19) ينظر: مدخل إلى علم اللغة، إبراهيم خليل، مصدر سابق، ص 208، ونظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، مصدر سابق، ص 201، ومحاضرات في اللسانيات، فوزي الشايب، مصدر سابق، ص 388.

(20) مباحث في علم اللغة واللسانيات، رشيد عبد الرحمن العبيدي، جامعة صدام للعلوم الإسلامية، ط 1، بغداد، 2002م، ص 301.

(21) ينظر: اللسانيات، سمير شريف استيتيه، مصدر سابق، ص 178، ومحاضرات في اللسانيات، فوزي الشايب، مصدر سابق، ص 388.

(22) اللسانيات، سمير شريف استيتية، مصدر سابق، ص 179.

(23) ينظر: الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية، أحمد عبد العزيز دراج، مصدر سابق، ص 123–127.

(24) ينظر: نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، مصدر سابق، ص 149–151(هامش المترجم).

(25) ينظر: محاضرات في اللسانيات، فوزي الشايب، مصدر سابق، ص 395.

(26) ينظر: أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، كريم زكي حسام الدين، مصدر سابق، ص 58–59، وأضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما، مصدر سابق، ص 303.

(27) ينظر: اللسانيات، سمير شريف استيتية، مصدر سابق، ص 183، ومحاضرات في اللسانيات، فوزي الشايب، مصدر سابق، ص 396–398، ونحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، مازن الوعر، دار طلاس، دمشق، ط 1، 1987م، ص 55.

(28) ينظر: محاضرات في اللسانيات، فوزي الشايب، مصدر سابق، ص 400–401.

(29) ينظر: المصدر السابق، ص 407، وأضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما، مصدر سابق، ص 309–310.

(30) ينظر: اللسانيات، سمير شريف استيتية، مصدر سابق، ص 184، ومحاضرات في اللسانيات، فوزي الشايب، مصدر سابق، ص 409–410، ونحو نظرية لسانية عربية حديثة، مازن الوعر، مصدر سابق، ص 66.

(31) ينظر: اللسانيات، سمير شريف استيتية، مصدر سابق، ص 184.

(32) ينظر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة، مازن الوعر، مصدر سابق، ص 75.

(33) ينظر: اللسانيات، سمير شريف استيتية، مصدر سابق، ص 184.

(34) ينظر: المصدر السابق، ص 187–188.

(35) ينظر: اللسانيات، سمير شريف استيتية، مصدر سابق، ص 182–188، ومحاضرات في اللسانيات، فوزي الشايب، مصدر سابق، ص 411، وقضايا لسانية في علم اللسانيات الحديث مدخل، مازن الوعر، دار طلاس، دمشق، ط 1، 1988م، ص 238، واللسانيات العامة،

اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديث، اربد، ط 1، 1430هـ-2009م، ص 157-158.

(36) ينظر: اللسانيات، سمير شريف استيتية، مصدر سابق، ص 180، واللسانيات العامة، اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، نعمان بوقرة، مصدر سابق، ص 145.

(37) ينظر: دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصر في نحو اللغة وتراكيبها، خليل أحمد عمايرة، عالم المعرفة، جدة- السعودية، ط 1، 1404هـ-1984م، ص 66-67.

(38) ينظر: اللسانيات، سمير شريف استيتية، مصدر سابق، ص 249.

(39) ينظر: دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصر، خليل أحمد عمايرة، مصدر سابق، ص 66.

(40) ينظر: اللسانيات، سمير شريف استيتية، مصدر سابق، ص 245-246.

(41) ينظر: دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصر، خليل أحمد عمايرة، مصدر سابق، ص 66.

(42) ينظر: المصدر السابق، ص 67.

(43) ينظر: اللسانيات، سمير شريف استيتية، مصدر سابق، ص 251.

(44) ينظر: دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصر، خليل أحمد عمايرة، مصدر سابق، ص 67.

المصادر والمراجع:

1. اتجاهات البحث اللساني، ميلكا إفيتش، ترجمة: د. سعد عبد العزيز مصلوح، و د. وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، ط 2، 2000م.
2. الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية، د. أحمد عبد العزيز دراج، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض- السعودية، 1424هـ-2003م.
3. أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، د. كريم زكي حسام الدين، دار الرشد للطباعة والتأليف، ط 3، 1421هـ- 2001م.
4. أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، د. نايف خرما، عالم المعرفة، 1978م.

5. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط 5، 1985م.

6. الألسنية التوليدية والتحويلية، النظرية الألسنية، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر، ط 1، 1986م.

7. دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصرة في نحو اللغة وتراكيبها، د. خليل أحمد عمايرة، دار المعرفة، جدة– السعودية، ط 1، 1404هـ–1984م.

8. علم اللغة المعاصر مقدمات وتطبيقات، أ. د. يحيى عبابنة، د. آمنة الزعبي، دار الكتاب الثقافي، اربد– الأردن، 1426هـ–2005م.

9. علم اللغة في القرن العشرين، جورج مونان، ترجمة: د. نجيب غزاوي، وزارة التعليم العالي، سوريا، بلا تاريخ.

10. قضايا لسانية في علم اللسانيات الحديث، د. مازن الوعر، دار طلاس، دمشق، ط 1، 1988م.

11. اللسانيات العامة، اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديث، اربد– الأردن، ط 1، 1430هـ–2009م.

12. اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج، أ. د. سمير شريف استيتية، عالم الكتب الحديث، اربد، جدارا للكتاب العالمي، عمان، ط 2، 2008م.

13. مباحث في علم اللغة واللسانيات، د. رشيد العبيدي، جامعة صدام للعلوم الإسلامية، بغداد، ط 1، 2002م.

14. محاضرات في اللسانيات، د. فوزي الشايب، عمان، وزارة الثقافة، 1999م.

15. مدخل إلى الألسنية، يوسف غازي، دار السؤال للنشر، دمشق، ط 1، 1985م.

16. مدخل إلى علم اللغة، د. إبراهيم خليل، دار المسيرة، عمان، ط 1، 2010م.

17. مدخل في اللسانيات، صالح الكشو، الدار العربية للكتاب، 1985م.

18. المدرسة التوليدية الحديثة، مطبوع ضمن كتاب (أهم المدارس اللسانية)، أ. محمد الشايب، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، 1986م.

19. النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، د. عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، 1979م.

20. نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، د. مازن الوعر، دار طلاس، دمشق، ط 1، 1987م.

21. نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، ترجمة وتعليق: د. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ط 1، 1985م.